المحاضرة الثالثة: تعريفات صعوبات التعلم

تقديم: "صعوبات التعلم مصطلح يصف أنواعا محددة من مشكلات التعلم، ويمكن أن يعاني كل شخص من صعوبة تعلم في استخدام مهارات معينة، والمهارات التي تتأثر في أغلب الأحيان هي القراءة والكتابة والاستماع والتحدث والتفكير والحساب. ويعتبر مصطلح صعوبات التعلم ليس المصطلح الوحيد لوصف ذوي هذه الصعوبات بل هناك تسميات أخرى" وهو ما تمت الاشارة اليه في النبذة التاريخية لمصطلح صعوبات التعلم. (**National Dissemination Center for Children With Disabilities**, **2011**, **p1**) وهذا أدى إلى تعدد الجهات والمنظمات والهيئات والتخصصات التي اهتمت بدراسة صعوبات التعلم وتعدد وجهات النظر حول تعريف وتحديد ماهية هذه الصعوبات، ومن أبرز هذه التخصصات: الطب وعلم النفس والعلوم التربوية والاجتماعية. وباستقراء التراث النظري المتعلق بتعريف صعوبات التعلم، وجد أن كل مجموعة من هذه التعريفات تعكس طبيعة المجال الذي يدرس الظاهرة، ويمكن تقسيم التعريفات إلى ثلاثة أقسام أساسية تتضمن:

– التعريفات الطبية، التعريفات التربوية، التعريفات الشاملة.

1– التعريفات الطبية:

يركز هذا البعد على الأسباب الفسيولوجية والعضوية لمظاهر صعوبات التعلم والتي تتمثل في خلل الجهاز العصبي أو التلف الدماغي البسيط (**عصام جدوع، 2007، ص17**). كما يهتم هذا النوع من التعريفات بوصف طبيعة الخلل الدماغي أو الاضطرابات في وظائف الجهاز العصبي المركزي والتي يعاني منها الأطفال ذوو صعوبات التعلم، وتؤكد أن السبب الأساسي في القصور لدى ذوي صعوبات التعلم يتمثل في خلل الأداء الوظيفي النيورولوجي. وعموما يركز هذا التعريف على الأسباب العضوية لمظاهر صعوبات التعلم، والتي تتمثل في الخلل العصبي أو التلف الدماغي (**رياض بدري مصطفي، 2005، ص24**) ومن أمثلة هذه التعاريف:

1–1– تعريف منظمة الصحة العالمية (1966): وينص على أن: "الخلل الوظيفي الدماغي البسيط يصف الأطفال الذين يتمتعون بقدرات عقلية متوسطة أو فوق متوسطة، إلا أنهم يعانون صعوبات تعليمية أو سلوكية بسيطة، أو شديدة – ويظهر هذا الخلل في شكل انحرافات وقصور في الإدراك وتكوين المفاهيم واللغة والذاكرة وضبط الانتباه والوظائف الحركية، مع ارتباط هذه الصعوبات باضطرابات في الجهاز العصبي المركزي".

1–2– تعريف ستراوس وليهتينين 1974 (Lehtinen et Strauss):

يعرفان الأطفال ذوي الخلل الدماغي على أنهم: "الأطفال الذين حدثت لهم إصابة دماغية قبل أو أثناء أو بعد الميلاد والتي نتج عنها اضطرابات في الإدراك، والتفكير، والسلوك الانفعالي" ويوصى بضرورة استخدام برامج التعليم الخاص للقضاء على الاضطرابات التي يعانون منها (**فاتن صلاح عبد الصادق، 2003، ص45**).

1-3- تعريف كليمنتس 1966 (Clemens): "يشير مصطلح التلف الوظيفي المخي البسيط إلى التلاميذ الذين يكون ذكاؤهم قريبا من المتوسط أو أعلى من المتوسط مع وجود إضطربات خاصة في التعلم أو في السلوك تتراوح ما بين خفيفة إلى حادة وقد تظهر هذه الاضطرابات بأشكال مختلفة، بتصور في الإدراك أو في تكوين المفاهيم، وفي اللغة وفي التذكر وضبط الانتباه وفي الوظائف الحركية" (**مجدي عزيز إبراهيم، 2004، ص1152**).

1-4- تعريف مايكلباست 1963 (Mykelbust): "هي اضطرابات نفسية عصبية في التعلم، وتحدث في أي سن، وتنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي، وقد يكون السبب راجعا إلى الإصابة بالأمراض أو التعرض للحوادث أو لأسباب نمائية" (**جمال مثقال مصطفى القاسم، 2000، ص13**).

لقد ركز كل من (كليمنتس وباست) عل التعريف انطلاقا من الأسباب مستخدما مسميات مثل الإصابات الدماغية أو التلف الوظيفي المخي البسيط أو خلل في وظائف الجهاز العصبي المركزي، وهذا ما جعل هذه الفئة من التلاميذ يطلق عليها اسم ذوي التلف الوظيفي للمخ وليس ذوي صعوبات التعلم. كما نجد أن تعريف (كليمنتس) شمل الأطفال ذوي الذكاء العام القريب من المتوسط وفوق المتوسط، واستبعد فقط الأطفال ذوي الذكاء المنخفض، في حين أن تعريف (مايكل باست) لم يضع حدودا للذكاء، ولم يحظ أي من المصطلحين – التلف الوظيفي المخي البسيط – واضطراب في الجهاز العصبي – بالقبول من طرف قطاعات واسعة وخاصة التربويين والذين برروا ذلك بأن المسميات الطبية غير مفيدة في المعالجات التربوية (**فريد نجار، د ت، ص383**).

2- التعريفات التربوية:

يهتم هذا النوع من التعريفات بالنمو غير المنتظم للقدرات العقلية، كما يركز على الخصائص السلوكية دون الاهتمام بالخلل الوظيفي للمخ، ويؤكد هذا الاتجاه على أن كل أشكال السلوك - العادي وغير العادي- يرتبط بالأداء الوظيفي للمخ، مما يجعل محاولة الاستدلال على وجود إصابة مخية لدى ذوي صعوبات التعلم محاولة عديمة القيمة وذلك لصعوبة إصلاح هذا الطفل ومحاولة علاجه (**فاتن صلاح عبد الصادق، 2003، ص46**).

كما يركز البعد الأكاديمي في العادة على أسباب العجز الأكاديمي حيث يرى أن صعوبات التعلم تشير إلى عدم نمو القدرات العقلية بطريقة منتظمة مما يؤدي إلى صعوبة في القراءة أو الكتابة أو التهجئة أو المهارات العددية

شريطة أن لا تكون هذه الصعوبة ناتجة عن إعاقة عقلية أو حسية، لذا يشير البعد التربوي إلى تباين واضح بين القدرات العقلية للشخص والتحصيل الأكاديمي (**تيسير مفلح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز، 2007، ص118**).

كما يركز هذا التعريف على نمو القدرات العقلية بطريقة غير منظمة، كما يركز على مظاهر العجز الأكاديمي للطفل والتي تتمثل في العجز عن تعلم اللغة والقراءة والكتابة والتهجئة والتي لا تعود لأسباب عقلية أو حسية. وأخيرا يركز هذا التعريف على التباين بين التحصيل الأكاديمي والقدرة العقلية للفرد (**رياض بدري مصطفى، 2005، ص24**).

ومن أهم التعريفات التربوية ما يلي:

2-1- تعريف كيرك 1963 (kirk): يعرف كيرك صعوبات التعلم بأنها: "تخلف أو اضطراب أو تأخر واحدة أو أكثر من عمليات الكلام واللغة والقراءة والكتابة والحساب أو المواد الدراسية الأخرى التي تنشأ عن الإعاقة النفسية التي يسببها الاختلال الوظيفي لنصفي المخ، أو الإضطرابات السلوكية والوجدانية كما أنه ليس نتيجة للتخلف العقلي أو غياب بعض الحواس أو العوامل التعليمية أو الثقافية" (**هيثم يوسف راشد الريموني، 2008، ص27**).

2-2- تعريف بيتمان 1965 (Batman): "تعرف بيتمان الأطفال ذوي اضطرابات التعلم بأنهم أولئك الأطفال الذين يظهرون اضطرابا تعليميا واضحا بين مستوى الأداء العقلي المتوقع وبين المستوى العقلي المرتبط بالاضطرابات الأساسية في العملية التعليمية، وقد تنشأ تلك الاضطرابات عن الاختلال الوظيفي للعصب المركزي، في حين أنها ترتبط بالتخلف العقلي العام أو الاضطراب الوجداني أو الثقافي أو غياب الحواس" (**محمود عوض الله سالم آخرون، 2003، ص23**).

2-3- تعريف مركز دراسات وبحوث المعوقين – أطفال الخليج-: "يمكن تعريف صعوبات التعلم بأنها اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة والتي يبدو على شكل اضطرابات فيما يلي: الاستماع – التفكير – الكلام – القراءة – الكتابة (الإملاء والتعبير والخط) – الرياضيات – والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من أنواع الإعاقات" (**سليمان بن عبد العزيز العبد اللطيف، 2001، ص05**). وهو نفس التعريف الذي ورد في – المعجم التربوي وعلم النفس- لـ (نايف القيسي) مما يؤيد ويدعم قوة هذا التعريف التربوي لتركيزه على العوامل المدرسية وهذا نصه:

2-4- تعريف نايف القيسي: "هي اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة أو التفكير والكلام والقراءة والحساب والتهجئة، والتي تعود إلى أسباب لا تتعلق بالإعاقة العقلية أو السمعية أو البصرية أو غيرها من الإعاقات" (**نايف القيسي، 2007، ص269**).

2-5- تعريف فريد نجار: صعوبات التعلم هي "تناقض من الناحية التربوية بين طاقة الولد على النطق (السلوك اللغوي، استعمال اللغة) الظاهرة وبين قدرته العقلية على استعمال اللغة أو(التعلم)، وقد يكون هذا العجز أو النقص ناجما عن تخلف أو خلل أو تأخر في نمو إحدى عمليات النطق أو اللغة نفسها أو القراءة أو التهجئة أو الكتابة أو القدرة على فهم العمليات الحسابية بسبب اختلال وظيفي في المخ أو اضطراب عاطفي، وليس بسبب تخلف عقلي أو خلل في الحواس أو لعوامل ثقافية أو تعليمية" (**فريد نجار، د ت، ص383**).

2-6- تعريف سيد عثمان (1979): يؤكد أن ذوي صعوبات التعلم "تلاميذ لا يستطيعون الاستفادة من الخبرات والأنشطة التعليمية المتاحة لهم في الفصل الدراسي وخارجه، ولا يستطيعون الوصول إلى مستوى التمكن الذي يصل إليه زملاؤهم، مع استبعاد المعاقين عقليا وجسميا والمصابين بأمراض وعيوب السمع والبصر". وقد ظهر تعريف جمعية الأطفال ذوي صعوبات التعلم (1967) ليؤكد على التباين بين القدرات العقلية والقصور في القدرة على التعلم، ويتضمن التعريف الأطفال الذين يعانون من الخلل الوظيفي في الجهاز العصبي (**فاتن صلاح عبد الصادق، 2003، ص47**).

2-7- تعريف خيري أحمد حامد 1997: صعوبات التعلم هي: "جملة من الاضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية التي يتطلبها فهم اللغة المكتوبة أو المنطوقة واستخدامها وتتمثل في عجز المتعلم عن مواصلة الاستيعاب والفهم لما يقدم إليه من دروس ويسهم ذلك في تأخره عن زملائه في إحدى المواد الدراسية ويطلق عليه تأخر دراسي نوعي أو يكون في معظم المواد الدراسية فيسمى تأخرا دراسيا عاما ويرجع ذلك لأسباب ذاتية أو بيئية مرتبطة بالتلميذ" (**خيري احمد حامد، 1997، ص1027**).

2-8- تعريف وزارة التربية الكوبية: قدمت وزارة التربية الكوبية تعريفا مرتكزا على درجة التأخر البيداغوجي للتلميذ، وقسمت صعوبات التعلم إلى: صعوبات تعلم خفيفة تتمثل في تأخر أكثر من عام في واحدة أو أكثر من المواد في الابتدائي أو الثانوي كدلالة في الحكم على التأخر، وصعوبات تعلم خطيرة "عندما يظهر التلميذ في التقويم البيداغوجي مشكلات تعلم المقرر الدراسي وفق لغة التعليم أو في الرياضيات ويظهر تأخرا بعامين أو أكثر في واحدة أو أكثر من المواد الدراسية، ويجب التحقق من ذلك من خلال التقويم من طرف شخص مختص والملاحظة المستمرة للاضطرابات الخاصة في التعلم، التي تظهر التأخر التطوري في مهارات التواصل وهذا كاف

ومهم من أجل التدخل للقضاء على التأخر الدراسي الذي يصبح أكثر تهديدا في غياب التدخل المناسب" (**Georgette goupil, 2001, p54**)

تتفق هذه التعاريف في أنها تصف صعوبات التعلم بأنها اضطراب أو تخلف أو عجز في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية التي تظهر خاصة في المواد الدراسية، في شكل تناقض بين المستوى العقلي المتوقع والمستوى الفعلي للتعلم، بسبب اضطرابات في الجهاز العصبي، إلا أن تعريف (بيتمان) ربط صعوبات التعلم بالتخلف العقلي والاضطراب الوجداني والثقافي وغياب الحواس، بينما استثنت التعريفات الأخرى هذه الأسباب في ظهور صعوبات التعلم.

3- التعريفات الشاملة:

تعتبر التعريفات الشاملة محاولة للقضاء على القصور الذي تعاني منه كل من التعريفات الطبية والتربوية لأنها تجمع كل خصائص ذوي صعوبات التعلم، ولذلك تلقى قبولاً من المتخصصين:

3-1- تعريف اللجنة الاستشارية القومية للأطفال المعاقين: يعرف الأطفال ذو صعوبات التعلم الخاصة "بأنهم أولئك الأطفال الذين يظهرون اضطرابا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتضمنة في فهم واستخدام اللغة الشفوية والتحريرية، وقد يظهر هذا في اضطراب التفكير، الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والتهجي والحساب، ويتضمن هذا بعض الحالات مثل الإعاقة الحسية أو تلف المخ والاختلال الوظيفي للمخ، والاضطرابات اللغوية والكلامية وغيرها، غير أن صعوبات التعلم لا ترتبط بالإعاقة البصرية السمعية الحركية وحتى العيوب البيئية" وقد تبنى قانون الأطفال ذوي صعوبات التعلم المحددة هذا التعريف عام 1969، وهو أول تعريف اكتسب صفة قانونية (**محمود عوض الله سالم وآخرون، 2003، ص23**).

أهمل هذا التعريف الاضطراب الوجداني كسبب لظهور صعوبات التعلم، كما قصر هذا التعريف صعوبات التعلم على مرحلة الطفولة (الأطفال) في حين أضاف هذا التعريف اضطراب التفكير كأحد أسباب صعوبات التعلم بالإضافة إلى المشاكل الأكاديمية ومشاكل اللغة. وقد لقي هذا التعريف القانوني ترحيبا واسعا في الأوساط التربوية لأنه يرى أن القصور الوظيفي للدماغ لا يظهر بالضرورة في مختلف حالات صعوبات التعلم، وأنه ليس أساسا لتشخيص هذه الحالات، غير أن هذا التعريف ما لبث أن وضع موضع النقد والتشريح وجدت دائرة التربية الأمريكية نفسها معه مدعوة لإعادة النظر فيه، فعملت على إصدار قانون تربية كل الأطفال المعاقين عام 1975 معتمدة فيه تعريفا يلتقي إلى حد كبير مع التعريف السابق، وجاء فيه ما يلي : "تعني صعوبة التعلم المحددة اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية الخاصة بالفهم أو استخدام اللغة المحكية أو المكتوبة

والتي قد تتجسد في قدرة غير متكاملة على الإصغاء أو التفكير أو التحدث أو القراءة أو الكتابة أو إنجاز حسابات رياضية، ويشمل هذا المصطلح أحوالا كالإعاقات الإدراكية والإصابات الدماغية والقصور الوظيفي الدماغي الطفيف وصعوبات اللغة والحبسة الكلامية التطورية، على أن هذا المصطلح لا يشمل الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعليمية ناتجة مبدئيا من إعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو تخلف عقلي أو اضطراب انفعالي أو من حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي" (**راضي الوقفي، 2003، ص22**).

رغم ما يتمتع به التعريف الفيدرالي من قبول وسعة انتشار إلا أن اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم وجهت له الكثير من النقد وقد حدده (ميرس و هاميل 1990) في النقاط التالية:

- قصر صعوبات التعلم على الأطفال واستبعاد الراشدين.
- اقتصار التعريف على العمليات النفسية الأساسية.
- يتضمن التعريف بعض المفاهيم الغامضة التي يجب تحديدها.
- استبعاد وجود صعوبات التعلم مع الإعاقات الأخرى.

3-2- تعريف اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم: لقد أسال النقاش حول تعريف التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الكثير من الحبر بعد التعرف على تحليل لإحدى عشرة (11) تعريفا الأكثر استعمالا في الولايات المتحدة الأمريكية إذ يعتقد (Hammill 1990) أن تعريف اللجنة الوطنية المشتركة لصعوبات التعلم هو الأكثر قبولا، وينص على "أن مصطلح صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة متنوعة من الاضطرابات تظهر في شكل صعوبات خاصة في اكتساب واستخدام القدرة على الاستماع أو الكلام أو القراءة، الكتابة، الاستدلال، إجراء العمليات الحسابية، وقد ترجع هذه الاضطرابات إلى الخلل الوظيفي في الجهاز العصبي المركزي، وتظهر صعوبات التعلم مصاحبة لحالات إعاقة أخرى كالقصور الحسي، الإعاقة العقلية والاضطرابات الانفعالية المتعددة، أو نتيجة ضغوط الحياة كالاختلافات الثقافية والحرمان الثقافي وعدم الكفاءة البيئية والعوامل النفس عضوية". وقدمت اللجنة التعريف سنة 1981 وروجع سنة 1989 (**فاتن صلاح عبد الصادق، 2003، ص48**).

3-3 تعريف أحمد أحمد عواد: "صعوبات التعلم مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميذ في الفصل الدراسي العادي يظهرون انخفاضا في التحصيل الدراسي عن زملائهم العاديين مع أنهم يتمتعون بذكاء عادي أو فوق المتوسط ، إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم كالفهم أو التفكير أو الإدراك أو الانتباه أو القراءة أو الكتابة أوالتهجئة أو النطق أو إجراء العمليات الحسابية أو في المهارات المتصلة بكل من العمليات

السابقة، ويستبعد من حالات صعوبة التعلم ذوي الإعاقة العقلية والمضطربون انفعاليا والمصابون بأمراض وعيوب السمع والبصر وذوي الإعاقات المتعددة، حيث أن إعاقاتهم قد تكون سببا مباشرا للصعوبات التي يعانون منها" (**أحمد أحمد عواد، 1998، ص91**). كما يمكن من خلال التعاريف استثناء الاعاقات بصفة عامة "إذ لا يشمل العجز التعليمي مشكلات تعليمية محددة التي هي في المقام الأول نتيجة إعاقات سمعية أو بصرية أو تاريخ من التخلف العقلي، بالإضافة إلى الاضطراب العاطفي والحرمان البيئي والثقافي والاقتصادي" (**Connecticut state department of education.2010, p 5**).

فهذه العوامل لا يمكن أن تكون جوهرا في طبيعة صعوبات التعلم.

يتضح مما سبق أنه على الرغم من تعدد وتنوع تعريفات صعوبات التعلم إلا أنه تجمع بينهم عناصر مشتركة يتفق عليها الأخصائيون وتتمثل في:

- ضرورة وجود تباين بين الانجاز الفعلي والمتوقع.

- ضرورة أن تكون صعوبات التعلم ذات طبيعة سلوكية تتضمن التفكير وتكوين المفاهيم، الذاكرة، النطق، اللغة، الإدراك، التهجي، الحساب وما يرتبط بهم من مهارات.

- ضرورة أن تكون مشكلة التعلم ذات طبيعة خاصة، وغير ناتجة عن حالة إعاقة جسمية أو انفعالية أو مشكلات بيئية، كما يفضل دراسة هذه المشكلات من وجهة النظر السيكولوجية والتعليمية (**فاتن صلاح عبد الصادق، 2003، ص49**).

إن صعوبات التعلم مجال معقد ويصعب تحديد تعريف دقيق له، وذلك باختلاف وجهات النظر، فالاتجاه الطبي ينظر إليه على أنه متعلق باضطرابات المخ المختلفة والاتجاه التربوي ركز على العمليات العقلية وظروف التمدرس بصفة عامة، والتعريفات العامة جمعت بين الطبي والتربوي، وهو ما يعني أن صعوبات التعلم هي تدني مستوى التحصيل من حيث المبدأ لأسباب كثيرة – طبية – تربوية –اجتماعية – اقتصادية – ثقافية ...الخ ويمكن تأكيد ذلك بقول (أحمد محمد الزعبي). "يبدو أنه لا وجود لاتفاق بين الباحثين في مجال صعوبات التعلم على وجود تعريف محدد لهذه الفئة والسبب يعود إلى أن صعوبات التعلم مجموعة غير متجانسة في الأعراض، ويشتركون مع المعوقين عقليا بدرجة بسيطة، ومع المضطربين سلوكيا في كثير من الخصائص العامة" (**أحمد محمد الزعبي، 2003، ص250**).